

83 - مدارج السالكين لابن القيم - فصل تمكن الإيمان والعلم في

القلب (1) - الشيخ سعد الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا له ورسوله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تليما كثيرا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم. ربنا لا تهزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا واحنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب - [00:00:21](#)

اللهم لا حول ولا قوة الا بك اغثنا ومدنا بمدد من عندك وافتح لنا بالعلم والايمان فتحا مباركنا واغفر لنا ذنوبنا وتوفنا وصلنا في عفوا في مدارس السالكين الى قوله - [00:00:37](#)

واصل ذلك كله هو فرق بين الله ورضاه ومشيتته وارادته الكونية الارادة الشرعية والارادة الكونية وان من لم يفرق بينهما خلط حصل له اللبس وان الارادة هي ما يحبه الله - [00:00:57](#)

ويرضاه ويأمر به والارادة الكونية هي ما يقدره ولو لم يرضى لكن يأمر به لحكمة بالغة كما قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر مع ذلك وجد الفساد قد ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس - [00:01:29](#)

تبين العلة قال بما كسبت ايدي الناس ولو شاء الله ما وجد هذا لكنه كما قال ولو شاء ربك لامنا في من في الارض كلهم جميعا. لو شاء ان يؤمنوا - [00:02:02](#)

دل على الفرق بين الارادة الكونية وبين الارادة الشرعية الكونية بمعنى المشيئة والارادة الشرعية بمعنى المحبة اذا اردت ان تفرق بينهما انظر الى الشيء في سياق ارادة الله انظر اليه بما اهله بمعنى المحبة ام لا؟ يحبه او لا - [00:02:25](#)

ان ارادة كونية واذا شرعية عفوا واذا كان ليس متعلقا بالمحبة انما هو القدر والتكوين فهو الارادة الكونية الكونية بمعنى التكوين والارادة الكونية هي المشيئة. والمشيئة نوع واحد لا تكون الا نية - [00:02:52](#)

قدرية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا الحاضرين والسامعين قال المصنف رحمه الله تعالى فصل واصل ذلك كله هو الفرق بين محبة الله ورضاه. وارادته الكونية. هم. وان منشأ الضلال - [00:03:12](#)

في هذا الباب من بينهما او اعتقاد تلازمهما بينهما الجبوة القدرية. وقالوا يعني الجبرية القائلين بالجبر من الاشعرية والجهمية ها بينهما فجعلوا ما يقدره الله يحبه جعلوا كل ما قدره الله هو يرضى به ويحبه - [00:03:38](#)

وقالوا عند ذلك يلزم ان نرضى به وكل ما قدره الله بمعنى الكفر حتى هذا المعنى التقدير المصائب ونحوه نعم ترضى بها لانها لا يلزم منها ما يكرهه الله والتقنية المعتزلة الذين ينفون القدر - [00:04:03](#)

جعلوا بينهم وسوا بينهما وجعلوا كل ما قدره الله يلزم اذا قلنا ان الله يقدر يقدر كل شيء انه يحب ومنه وجود الكفر والمعاصي ولذلك نفوا القدر لانه من وجود المقدرات - [00:04:32](#)

الرضا والمحبة بها عند ذلك نفوا القدر لانهم لازموا بينهما. عقولهم عن الفرق بينهما نعم وقالوا المشيئة والمحبة سواء. سوا سوى بينهما الجبرية والقدرية. وقالوا المشيئة والمحبة سواء او متلازمان ثم اختلفوا - [00:04:55](#)

يعني اول الامر سووا بينهم ثم اختلفوا وقالت والكون كله قضاؤه وقدره طاعاته ومعاصيه. يعني التكوين مكونات تكوين مقدار خيره وشره فهو محبوبه. هم. كونه قالت الجبرية فقالت الجبرية والكون كله قضاؤه وقدره طاعاته ومعاصيه وشره فهو محبوبه. هذا الكلام - 00:05:23

المعاصي كلها يحبها اللهم يقولون. الله يقول لا يحب الفساد ولا يرضى العباد يبكون ثم من تعبد منهم وسلك على هذا الاعتقاد رأى ان الافعال جميعا محبوبة للرب اذ هي صادرة عن مشيئته وهي عين محبته ورضاه. وفني في هذا الشهود الذي كان اعتقادا ثم صار - 00:05:56

من تعبد من سلك طريق التعبد كالتصوف نقل هذا الاعتقاد الى انه رأى ان جميع افعاله او افعال العباد محبوبة لله حتى سبحان الله وفني في هذا الشهود هذه المسألة - 00:06:21

انه يجعل جعل همه التوحيد ان يحب كل ما وهو موجود وجعل هذا هو عين المشهود في هذا الشهود الذي كان اعتقادا ثم مشهدا فلزم من ذلك ما تقدم من انه لا يستقبح سيئة ولا ينكر منكرا. وتلك - 00:06:42

الباطلة المنافية للشرائع منافية للشرائع جملة يعني الشرائع بالجملة لما ورد على هؤلاء قوله والله لا يحب الفساد ولا يرضى لعباده الكفر. وقوله سيئة عند رب هي على قراءة. نعم يا شيخ - 00:07:10

سيئة يقول هذه قراءة نافع وابن كثير وقوله انك كانت قراءته بناء عمرو في في الشام في زمن المصنف كانت منتشرة في الشام فكانوا يقرأون بها ويكتبون التفاسير عليها وقوله كل كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها - 00:07:30

وصى عليهم كيف القراءة قراءة الباقيين وسيؤه قبل ذلك لا تجعلني الها اخر وقال وبالوالدين احسانا ثم في القربى حقه والمسكين وابن السبيل فتبذل قول ولا تجعل يدك مغلوبة الى قولك - 00:08:01

ولا تقتلوا اولادكم خشية املاء ولا تقربوا الزنا علما لهذه المنهيات ها؟ قال ثمانية عشر قال بعدها كل ذلك كل ذلك المحرمات من الزنا وقتل النفس كان سيء عند ربك مكروها - 00:08:22

والله يقول مكروه هو يقول محبوب وردت عليهم هذه الايات او اولدت وحجوا بها ماذا اجابوا؟ واعتص عليهم واعتص عليهم كيف يكون مكروها له وقد اراد كونه كيف لا يحبه وقد - 00:08:44

اراد وجوده اول هذه الايات ونحوها بانه يحبها دينا ولا يرضاها شرعا ويكرها كذلك. بمعنى انه لا مع كونه مع كونه يحب وجودها ويريده. التناقض هل هو يحب - 00:08:59

لكن ما ما اجازها قالوا مكروهة شرعا يعني بمعنى انه لا يشرعها لا يشرع الشرك لا يشرع الزنا لا يشرع القتل فجعلوا لا يرضى لعباده الكفر اي لا يشرع فقط - 00:09:18

يعني لا يأذن به والا هو من حيث المحبة يحب وجوده واضح هذا ولا مو بواضح؟ واضح. ايه يا دكتور واضح ولا مو واضح اعان الله علي احسنت يحب وجودها - 00:09:37

جارها محبوبة لكنه لا يشرعها جعلوا الرضا والمحبة ايش يعني انه ما شرعه. جعلوا كلمة لا يرضى لا ينفع شهدوا فشهدوا في مقام الفناء كونها محبوبة الوجود. موافقة المحبوب فيما يحبه. والكون كله محبوبه. فاحبوب - 00:09:57

بزعمهم جميع ما في الكون وكذبوا وتناقضوا فانما احبوا ما تهواه نفوسهم وارادتهم. فاذا جاء في الكون ما لا ويكره طبعه ابغضه ونفر منه وكرهه. تجدهم يكرهون دعاة التوحيد الحين رح قل لهؤلاء اصحاب هذا المذهب الخبيث - 00:10:25

قل لهم يعني يبغضونه يقول لك هذا ايش تبون تحبون موجود؟ ليش ما تحبونه؟ هذول ليش تكرهون الوهابية سلفية ها انكم تحبونه. انت فرعون حبيته الا دعاة التوحيد لان هذا هواهم مهو لانهم - 00:10:47

بزعمهم لا. نعم فانما احب ما تهواه نفوسهم وارادتهم فاذا جاء في الكون ما لا يلائم احدهم ابغضه ونفر منه وكرهه مع كونه مرادا للمحبوب فان نفقة وانما وافقوا اهواءهم وارادتهم - 00:11:12

على ذلك انهم مأمورون بالرضا بالقضاء. وهذا وهذه قضاؤه. فنحن نرضى بها فما لنا والانكارها ومعاداة فاعلها. ونحن مأمورون بالرضا

بالقضاء. فتركب لاعتقادهم كونها وكونهم مأمورين بالرضا بها. التسوية بين الافعال واستقباح - 00:11:31

منها او انكاره؟ ايه نعم. عندهم الكفر والشرك مع الايمان والطاعة الفواحش مع العفة كورونا كلها محبوبة لله وصل بهم الامر الى هذا الى ذلك اعتقادهم هؤلاء الذين سلكوا ايش؟ مسلك - 00:11:51

عن التصوف وانشاف الى ذلك اعتقادهم جبر العبد عليها. هم. وانها ليست فعله فلزم عن ذلك رفع الامر والنهي اطي طي. احسن الله يا شيخنا يعني اظف الى هذا انهم يعتقدون ان العبد مجبور - 00:12:15

ليس له اختيار واضف الى هذا يقولون بل هي ليست من فعل العبد. فعل الله يعني لا يقع في الكفر يقع في الفواحش هو يقول هذا العبد فيها الانسان فيها كالريشة في مهب الريح - 00:12:34

انه اختيار يعني من الذي يأخذ الريشة كذا او المكروه العبد في مكروه والمكروه لا تكليف عليه يقول فلزم عن ذلك رفع الامر والشرع. ليش؟ الله يأمر وينهى اذا كان الانسان ليس له اختيار - 00:12:53

وطي بساط الشرع خلاص انتهى كيف نقول للانسان انت مأمور ومنهي ثم نقول له انت مجبور لا قدرة لك ولا ولزم عن ذلك رفع الامر والنهي وطي وصاد الشرع والاستسلام للقدر والذهاب معه حيث كان. وصارت لهم هذه العقائد مشاهد وكل - 00:13:17

كل احد اذا ارتاض وصفا باغ. واذا ارتاد وصفى باطنه وكل احد اذا ارتضى وصف يعني من الرياضات التي يتخذونها يروض نفسه على باعادة الله وكل واحد ارتاد وصف باطنه تجلى له فيه صورة صورة معتقده. هو يشاهدها بقلبه فيظنه حقا. فهذا حال هذه

الطائفة - 00:13:44

مثل جهاد البوذية صوفية النصارى كل هؤلاء الهندوس هذه المشاهد نفوسهم تطمئن اليها هذه الشريكيات والكفريات. لذلك يقاتلون عليها ويدافعون ويبذلون انفسهم ومهجهم لها حق لان نفوسهم ارتبطت له افرايت من اتخذ الهه هواه - 00:14:10

هواه صار الها معظما الى هذا الحد وقالت القدرية ليست المعاصي محبوبة لله ولا مرضية مقدرة له ولا مقضية فهي خارجة عن وخلقه. كيف افعلوا ما يقع من قتل وسأشهدك وهذا ما قدره الله - 00:14:43

ويقولون المقتول مات بغير اجله قطع اجله قدر الله انه يعيش سبعين سنة قتل وهو ابن عشرين سنة قتله قطع اجله. شفت كيف؟ لان يقولون القتل هذا ما قدره الله - 00:15:11

معصية كذلك بقية المعاصي يقول ما قدرها طيب من هذا؟ من فعل من خلقها؟ الفاعل نفسه فجعلوا مع الله خالقا اخر قالوا ونحن مأمورون الرضا بالقضاء. ومأمورون بسخطها بسخط هذه الافعال وبغضها وكراهتها. فليست اذا بقضاء الله الرضا - 00:15:30

نعم يعني ما دام نرضى بقضاء الله ها فكيف ومنهيون عن ان نرظى بهذه فكيف نجمع بينها؟ اذا هذه ليست من قضايا الله اعوذ بالله الرضا والقضاء متلازمان. كما ان محبته ومشيتته متلازمان متحدان. هذا الكلام - 00:15:59

مشكلتهم مشكلتهم انه اذا لابد ان نكون الرضا ان المقضي لابد مرضي من المقضي لابد ان يكون مرضيا ولذلك وقع ولا يلزم. قد يكون المقضي غير مرضي لله عز وجل - 00:16:26

او مرضي ليس هو انما لما يكون من ورائه من البلاء. قال ونبلوكم بالشر والخير فتنة. والينا ترجعون ليس لانه مرضي هذا الشر وانما المراد الابتلاء امتحان العباد به حكمة الله - 00:16:44

وهؤلاء لا يجوز لا يجيء من سيهم وعبادهم ما جاء من سالكي الجبرية وعبادهم البتة لمناة عقائدهم لمشاهد اولئك وعقائدهم بل غايتهم التعبد والورع. وهم في تعظيم الذنوب والمعاصي خير من اولئك. واولئك قد يكونوا حالا وتأثيرا منهم - 00:17:03

المنشأ الغلط التسوية بين المشيئة والمحبة واعتقادهم وجوب الرضا بالقضاء ونحن نبين ما في الفصلين فصل فاما المشيئة والمحبة فقد دل على الفرق بينهم القرآن والسنة والعقل والفطرة واجماع المسلمين. قال الله تعالى يستخفون من - 00:17:24

ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول. فقد اخبر انه لا يرضى بما يبيتونه من القول المتضمن للبهت البريء وبراءة الجاني. فان الاية نزلت في قصة هذا شأنها. ان ذلك كله بمشيئته. الرجل الذي سرق - 00:17:44

وجعل ما سرقه في بيت هو ذكر جاء البراء انه قانون فينا اشقى اهل بيت وافقر باهل بيتي في المدينة معروفين سبحان الله طعاما

وجعل اثار يخرج منه شيء يسقط وذهب به الى بيت شخص - 00:18:04

ثم اتهم ذاك يرمي به بيئا قد احتمل بهتاناً واثماً مبيناً هنا ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم فجاء قومه وشهدوا لهم انهم براءة نهاه الله عنه هنا يقول الله عن هؤلاء يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى ما يرضون -

00:18:34

مع ان ذلك كله بمشيئة اذ اجمع المسلمون ما شاء الله كانوا ما لم يشأ لم يكن. ولم يخالف في ذلك الا القدرية المجوسية يقولون يشاء

ما لا يكون ويكون لا يشاء. اعوذ بالله - 00:19:02

المجوسية لانهم قالوا المجوس لان للكون خالقين للخير والشر وتأويل من تأول الآية على انه لا يرضاه ديناً مع محبته لوقوعه مما ينبغي ان يصاب كلام الله تعالى عنه. اذ المعنى عندهم انه - 00:19:19

له ولكن لا يثاب فاعله عليه. فهو محبوب الشيعة غير مثاب مثاب عليه شرعاً مذهب سلف امتي وائمتها انه مسخوط للرب مكروه له

قدراً وشرعاً. مع انه وجد بمشيئته وقضائه فانه يخلق ما يحب ما - 00:19:42

وهذا كما ان الاعيان كلها خلقه وفيها ما يبغضه ويكرهه ابليس وجنوده وسائر الاعيان الخبيثة. وفيها ما يحبه ويرضاه انبيائه ورسله

وملائكته واوليائه. فهكذا الافعال كله ومنها ما هو محبوب له. وما هو مكروه له خلقه لحكمة له - 00:19:59

في خلق ما يكره ويبغض كالأعيان. نعم. لا حكمة ما نقول احبه واضح هم قالوا احس هذا المكروه اولئك على كل هذي خلاصة

الفرق بينهم واي مذهب ائمة سلف الامة وائمته انه مسخوط الرب - 00:20:19

هذا المكروه المنكر مكروه له قدراً وشرعاً لا نقول انه محبوب قدراً ما يقول انها انها محبة لا قال تعالى والله لا يحب الفساد. مع انه

بمشيئته وقضائه وقدره. قال تعالى ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى - 00:20:48

ولعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم. فالكفر والشكر بمشيئته وقدره. واحدهما محبوب له مرضي. والاخر مبغوض له مسخوط كما

قال عز وجل لمن كان من لمن شاء منكم ان يستمعون ما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين - 00:21:16

اثبت للعباد مشيئة وبين ان لا مشيئة لاحد الا بمشيئته وكذلك قوله عقيد ما نعه من الشرك والظلم والفواحش والكبر. كل ذلك كان

سيئه سيئة عند ربك مكروها. فهو مكروه له - 00:21:35

مع وقوعه بما قضائه وقدره. وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ثلاثا قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال. فهذا

فيه كراهة لموجود تعلقت به المشيئة. وفي المسند ان الله يحب ان كما يكره ان تؤتى معصيته. فهذه محبة وكراهة - 00:21:52

اجتمعا في المشيئة وافترق في المحبة والكراهة وهذا اكثر من ان يذكر جميعه. محبة وكراهة لامرين موجودين يحب الاخذ بالرخص

ويكره المعاصي قد اجتمع في المشيئة انه قدر وجودهما وافترق في المحبة - 00:22:12

والكراهة يحب اخذ الرخص ويكره فتيان المعاصي نعم وقد فطر الله عباده على قولهم هذا الفعل يحبه الله وهذا يكرهه ويبغضه.

يفعل ما لا يحبه الله. هم القرآن مملوء بذكر سخطه وغضب اعدائه. وذلك صفة قائمة به يترتب عليها العذاب واللعة. لا ان السخط

هو نفس العذاب واللعة - 00:22:36

هذا يعني يقصد قوله المعطلة الذين ينفون الصفة صفة المحبة كيف يقولون السخط عذاب والغضب هو العذاب او ارادة العذاب

المعتزلة يقولون هو العذاب نفسه وجعلوه انزال العذاب يقول انه - 00:23:04

مخلوق خلط وينفون الصفة والجبرية الاشعرية قالوا اما هذا واما هذا. اول فعل الارادة واما العذاب نفس الفعل واما ارادة العذاب

اجعلوه على الصواب له صواب انها نفسها الماء السخطي - 00:23:31

والغضب والمحبة وكذا صفاته عز قائمة به من اثارها العذاب لمن سخطه او يعفو والاثابة لمن رضيه هو حبه ترتب عليها وليست هي

نفسها والقرآن مملوء بذكر سخطه وغضبه على اعدائه وذلك صفة قائمة به يترتب عليها العذاب واللعة. لان السخط هو نفس العذاب

واللعة. بل - 00:23:54

اثر السخط والغضب وموجبهما بينهما كما قال تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جنة خالداً فيها وغضب عليه ولعنه واعد له

عذابا عظيما. ففرق بين عذابه وغضبه ولعنته. ولا واحد غير الآخر. هم يقولون - [00:24:30](#)

الله عليه اي عذبه واعد له عذابا عظيما طيبا هذا هو هناك فرق بين الغضب والعذاب واللعنة من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك - [00:24:50](#)

استعادته صلى الله عليه وسلم بصفة الرضا من صفة من صفة الصخر. وبفعل ولو كان كله راجع الى الارادة ما استوى اذا قال من يقول الرضا ارادة الاثارة ارادة العذاب - [00:25:16](#)

تقول انت انه هذا يعود بارادتك من ارادتك هو يقول اين هما؟ شيء وبفعل المعافاة من فعل العقوبة فالاول للصفة والثاني لاليها المترتب عليها. مم. ثم ربط ذلك كله بذاته سبحانه - [00:25:32](#)

الصفة اعوذوا برضاك من سخطك معافاتك من عقوباتك. هذه هذه اثارها اثار الرضا والعقوبة اثار السخط فرق بينها ثم ربط ذلك كله بذاته وان ذلك كله راجع اليه وحده. لا الى غيره. فما اعوذ منه موقع بمشيئتك وارادتك. وما اعوذ - [00:25:54](#)

به من رضاك ومعافاتك وبمشيئتك وارادتك. ان شئت ان ترضى عن عبدك وتعافيه. وان عليه وتعاقبه. فاعادتي مما اكره واحذر ان يحل بي هو بمشيئتك ايضا. فالمحسوب والمكروه كله بقضائك ومشيئتك. فعيادي بك منك عياد - [00:26:20](#)

بحولك وقوتك ورحمتك واحسانك مما يكون بحولك وقوتك وعدل وحكمتك. فلا استعيز بغيرك من غيرك ولا استعيز فممن شيء صائم عن غير مشيئتك بل هو منك ولا يستعيز بغيرك من شيء هو صادر مشيئتك وقضائك. بل انت الذي تعيذي بمشيئتك مما هو - [00:26:40](#)

مشيئتك فاعوذ بك منك فلا يعلم ما في هذه الكلمات من التوحيد والمعارف والعبودية الا الراسخون في العلم بالله ومعرفة عبوديته. الله اكبر واشرنا اليك من معناها ولو استقصيا شرحها لقام منه سفر ضخيم. ولا قد فتح لك الباب فان دخلته رأيت ما لا عين رأت - [00:27:00](#)

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. نموذج تتأمل والمقصود ان في الحاشية يقول انظر في شرح الحديث الباب السادس والعشرين من شفاء العلم وطريق الهجرتين. يعني هناك زيادة - [00:27:33](#)

والمقصود ان انقسام الكون في اعيانه وصفاته وافعاله الى محبوب للرب مرضي له. مسخوط مبغوض احيانا ما في الكون الذوات المخلوقات وصفاتهم وافعالهم ان الانسان له ذات وله صفة كلها مخلوقة - [00:27:53](#)

ها وينقسم الى محبوب لله والى مبوظ مكروه وهذا مقصود يقولون يقولون الله خلق الاعيان اما الصفات والافعال واضح بعضها خلقه الحسن قدره الطيب من الفعل وبعضهم لم يخلقه والله عز وجل قد احكم هذا الباب. فقال والله خلقكم وما تعملون - [00:28:20](#)

خلقك وخلق اعمالكم كل شيء خلقناه بقدر كلهم في قطر وقم امرنا الا واحدة كلمح البصر فدل على انه الانسان قد يستغرب انه او يصير عنده سؤال يعني افعال العبد المتكررة وكل واحد يفعل كل شيء ها - [00:28:57](#)

يعني امر بها نعم يأمر بها يخفى عليه شيء ولا يعجزه شيء توالي هذه الاشياء ها هو الذي قدره ويقول له كن فيكون يعني انت الان ما تتنفس نفسك هذا الدم الذي ينبض فيك - [00:29:21](#)

ها يأمر الله به ويعبد على كل شيء قدير والمقصود ان انقسام الكون في اعيانه وصفاته وافعاله الى امر الرب مرضيا له مسخوط مبغوض له مكروه له. امر معلوم لجميع انواع الادلة - [00:29:44](#)

من العقل والنقل والفطرة والاعتبار. فمن سوى بين ذلك كله فقد خالف فطرة الله التي فطر عليها عباده. المعقول والمنقول وخرج عما جاءت الرسل سبحانه العقوبات البليغة في الدنيا والاخرة. واشهد عباده منها ما اشهدهم. لولا شدة غضبه وسخطه على الفاعلين - [00:30:03](#)

بمشتدت كراهته بوضه له. فاوجبت تلك الكراهة والبغض وقوع انواع المكاره بهم. كما ان محبته عاقب من عاقب من الامم لماذا بغظه وكراهته سخطه انزل العقوبة كما انه من احبه من عباده انزله منازل الرضا واثابهم عليه - [00:30:24](#)

وكلا اخذنا بذنبه من عذبه وهكذا وقال في المنافقين كره الله انبعاثهم جعل التثبيت غير الكراهة كما ان محبته لما يحبه من الافعال

ويرضاه اوجبت وقوع انواع المحاب لمن فعله. هم. وشهود ما في العالم من اكرام اوليائه واتمام نعمه - [00:30:53](#)

عليهم ونصرهم واهانة اعدائه وعقوبتهم وايقاع المكاره بهم من اجل الدليل على حبه وبغضه وكراهيته. ذلك الله سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين يقول انظروا كيف اهلكم - [00:31:26](#)

يدل على انه يكره بل نفس موالاته لمن والاه ومعاداته لمن عاداه هي عين محبته وبغضه. فان الموالاته اصلها الحب والعادات اصلها البغض. فان صفة المحبة والكراهة انكار لحقيقة الموالاته والمعاداته. وهم سوا - [00:31:44](#)

عندهم سوى الولي وغيرهم انهم ينكرون المحبة فشهود القلوب لمحبهته وكراهيته كشهود العيان لكرامته واهانتته. الله اكبر القلوب لمحبهته وكراهيته قلوب تعرف الاشياء التي يحبها ويرضاها الاولياء الذين يحبهم ويرضى بهم وباعمالهم - [00:32:04](#)

وكراهيته كراهيته لاعدائه. كما ان العيون تشاهد القلوب تشاهد سبحان الله لكن انه الاعتقادات تفسد القلوب فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب لا تبسط لما كانت اعتقادات هؤلاء القوم - [00:32:38](#)

منحرفة نتج عنها فساد القلوب القلوب فصارت استحسنوا القبيح قال تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسن طمست قلوبهم ازاغ الله قلوبهم اه سبحان يزين له الباطل ويكره له الحق - [00:32:58](#)

بسببي واقترف واما حديث الرضا بالقضاء فيقال اولاً باي كتاب ام سنة ام باي معقول علمتم وجوب الرضا بكل ما يقضيه ويقدره الجواز ذلك فضلاً عن وجوبه. هذا كتاب اين اين الدليل يجوز ان يرضى - [00:33:24](#)

ان نرطى بكل ما قضي حتى بالكفر والشرك ان نكون مسلمين راضين كيف ايضاً تقولون يجب ان نرطى به الله يقول ولا يرضى لعباده منك منكم ويقول اوثق عرى الايمان في الله والبغض في الله - [00:33:48](#)

وان يحب المرء في الحديث الاخر لا يحبه الا الله اهني وان يحب وان يكره ارجع في الكفر بعد اذا انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار تقول - [00:34:12](#)

يرضى به الله يقول يكره النبي يقول يكره ان يعود الى الكفر وانت تقول يرضى على الكفر اما الاقدار المؤلمة وما يقع فيه فهذه التي يرضى بها لانها فعل الله - [00:34:26](#)

فيه يشيب عليه ويطهره من ذنوبه اما الكفر فلا يرضى به المعاصي لا يرضى بها يتوب ولذلك يتوب الى الله منها يتوب منها وهو مرضية من الكفر وتب من من المعاصي - [00:34:45](#)

واحبا هذا ما يجتمع لا عقلاً ولا شرعاً هذا المقصود هذا كتاب الله. هذا هو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وادلة المعقول ليس في شيء الامر بذلك ولا اباحتته. بل من المقضي ما يرضى - [00:35:02](#)

وبه ومنهم ما يسخط ويمقت المقضي فيه تفصيل منه ما يرضى به والاقدار المؤلمة صبرا على قدر له. ومنه ما يسخط كالمعاصي ولا يرضى بكل قضاء كما لا يرضى كما لا يرضى به القاضي ليقضيته سبحانه. بل من القضاء ما يسخط كما ان من ما - [00:35:20](#)

عليه ويمقت ويلعن ويذم. ابليس يحب. هذا على عيان الذوات افعال ابليس تحب ولا تبغض؟ وهكذا من الحسد والمكر والكيد تحب ولا تبغض. تبغى عملت هذا الشيء ويقال ثانياً هنا امران قضاء وهو فعل قائم بذات الرب تعالى ومقي وهو المفعول المنفصل عنه. هم. لان التفصيل مهم - [00:35:46](#)

فعل الله قضاؤه وهو فعله لما يقول وما قضي وهو المفعول اذا قال كن ها ينتج عنه انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون وجود ايش المعاصي قدرها كونا - [00:36:20](#)

تقديره وهو فعله عز وجل وقضاؤه قائم به لانه فعل وكل شيء والمقضي كوجود ابليس وجود المعصية شيء اخر هذا هو كذلك المقضي من من الخير ثانياً ويقال ثانياً هنا امران. قضاء وهو فعل قائم بذات الرب تعالى. ومقضي وهو المفعول المنفصل عنه - [00:36:47](#)

القضاء خير كله وعدل وحكمة. فيرضى به كله. واضح اني جاعل في الارض خليفة قالوا في مبادئ الامر الذي يعلمه اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك - [00:37:24](#)

قال اني اعلم ما لا تعلمون علم ادم لنا كله. ثم اعرضهم على الملائكة. فقال انبنوني باسماء هؤلاء ان كنتم. قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا. ماذا قالوا بعده - [00:37:43](#)

انك انت العليم الحكيم سلم وخلقت لحكمة حكمة هذه الحكمة التي يستخرج من ورائها ينتج من ورائها ظهور اعدائه ومن يطيع ومن يعصي اثار ذلك ومن اسمائه عز وجل الرحمن الرحيم فيرحم من يشاء - [00:37:59](#)

ومن اسمائه الجبار ومن صفاته ان يغضب ويعذب اذا لم تظهر هذه المكروهات وجودا كونا ايضا يعني كيف يعذب من من يستحق لله حكمة اظهارها المهم المهم انه لحكمة وعدل وقضاه كله حكمة - [00:38:29](#)

ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون امتحان شر وجود الشر يمتحنون به مثل ما قال حفت النار بالشهوات وحفت بالمكاهر الشهوات هذي الفواحش الزنا والقمر والشهوات. لكن في النار ابتلاء - [00:39:01](#)

كما ان الجنة محفوفة الجهاد والصدقات الطاعات التي قد تكون شاقة على الانسان من الصيام ومن غيرها جعل هذي وهذي حكمة لو كان تصور لو كان الجنة محفوفة بالفواحش عفوا اه النار محفوفة بالمكاهر - [00:39:28](#)

والجنة محفوفة كل الناس حتى فرعون يستاهل فرعون الجنة يستحقها الذي قال انا ربكم الاعلى يستوي مع موسى هو وابراهيم بالله حكمة تمييز يميز الله الخبيث من الطيب فالله بين هذا - [00:39:57](#)

ولو شاء الله لجعل الناس كلهم مثل الملائكة. لا يعصون الله ما امرهم لله حكمة. بين في خلقه ان هناك ما لا يحصل له والشمس والقمر والنجوم والشجر والدواب كلها تسجد له - [00:40:22](#)

لا تعصيه الذين هذا هو الانس والجن هذي الاجرام التي ملأت الكون السمر سبع كلها تطيع الله السماوات اطت السماء وحق لها ان تنط ما فيها موضع شبر الا ومالك لله قائم وساء ساجدا - [00:40:39](#)

الذين وصفهم الله بهذا لانهم لا يسوون ما امرهم ويفعلون بهم السماوات هذي التي الارض لا تسمونها فيها مليئة بل ان البيت المار يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ما عندهم فرصة ما فيه - [00:41:03](#)

كل هؤلاء يطيعون الله عن العباد وغني عن انظر كيف جانا او الم ترى ان الله يسمع من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والشجر والدواء الشجر والجمال والشمس والقمر - [00:41:23](#)

والجمال والشمس والقمر والنجوم والجمال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب. ومن يهن الله فما له من مكر ان الله يفعل ما يشاء. يفعل ما يشاء كل الاجرام هذي كلها مطيعة - [00:41:37](#)

اما الذين يعصون كثير من الناس اطاعوا وكثير حق عليه العذاب المهم ان الله عز وجل له حكمة بالغة حكمة بالغة فما تغني النور والقضاء خير كله وعدل وحكمة فيرضى به كله. فعلا - [00:41:55](#)

قضاء يرضى به كله يرضى به كله هذا قضاؤه فعله طيب والمقضي؟ والمقضي قسما منه ما يرضى به ومنه ما لا يرضى به. وهذا جواب من يقول الفعل غير مفعول. كيف - [00:42:20](#)

من لم يقضي قسما منه ما يرضى به كالطاعات او فيها معاصي باقدار الله المؤلمة عليه يرضى بها ما لا يرضى به وهو المعاصي ولا يرضى العباد يبكي وهذا جواب؟ وهذا جواب من يقول الفعل غير القضاء غير المقضي. مم. واما من يقول الفعل هو المفعول والقضاء فلا يمكنه ان - [00:42:38](#)

بهذا الجواب. الذي يجعل يسوي بين والمقضي ها ما عنده جواب يضطر اما يثبت الجميع في الجميع مما يرضى بالجميع او يسخط الجميع هذا مقصود والذي يقسم بين ذلك بين - [00:43:04](#)

فعل الله وبين مقظيه او مفعوله امرنا سهل وهؤلاء السلف تقسيم الفرق بين فعل الله ومفعوله ويقال ثالثا القضاء له وجهان. احدهما تعوه بالرب تعالى ونسبته اليه. فمن هذا الوجه يرضى به كله. وجه الثاني تعلقه - [00:43:22](#)

عبي ونسبته اليه. فمن هذا الوجه ينقسم الى ما يرضى به والى ما لا يرضى به. هم. مثال ذلك قالت له انت مثلا له اعتباران فمن حيث قدره الله وقضاه وكتبه وشاءه وجعله اجلا للمقتول ونهاية لعمره. نرضى به. ومن حيث وباشره وكسبه واقدام عليه - [00:43:47](#)

وعسى الله بفعله ولا نرضى به نسخط. احسن الله يا شيخ. نسخطه ولا نرضى به. واضح اه القتل هذا هو اذا وقع فيقال من جهة فعل الله يقال له ايش؟ ماذا يلينا لاهل الميت؟ اصبروا واحتسبوا اصبروا واحتسبوا وقدّر الله وقضاه ولا تسخطوا - [00:44:07](#) الله والله يقول يرضى به من هذا القبيل لكن من جهة فعل الفاعل يرضى به ما يرضى به يوبخ وعليه يحاسب يوم القيامة ويؤخذ به ويقتص منه ويلام على هذا الشيء - [00:44:34](#)

هذا هو المقصود هذا يقول من جهة تعلقه بفعل الرب يرضى به تسليما لقضاه هذا من جهة فعل ومن جهة تعلقه بالعبد لا يقال ومن هذا لما لام موسى ادم عليه السلام - [00:44:50](#)

اخرجتنا من الجنة بمعصيتك وفعلت وفعلت يعني شيء قدره الله علي تلومني عليه النظر ايش قدره تلومني على شيء وهو تاب منه ايضا في حال التوبة موسى لانه وادم اجاب بانه - [00:45:12](#)

تقديرك هذا هو من هنا لكن الجواب في هذا بهذه الاجابة التوبة مع الاصرار على المعاصي والبقاء عليها ما يجاب بهذا ما يقال والله الله قدر علي هذا لا ثم اجتباه ربه - [00:45:35](#)

فهذه نهاية اقدام العاليي المقرين بالنبوات في هذه المسألة. ومفرق طرقهم قد حفظت لك اقوالهم ومآخذهم واصول تلك الاقوال بحيث لا يشد عنها وبالله التوفيق. رحمه الله. والله ما قصر - [00:45:59](#)

رحمة الله عليه يقول يعني الذين يقرون بالنبوة ويؤمنون بالقضاء والقدر والامر الالهي والشرع هذه اختلفوا هذا الاختلاف لكن خلاصته يعني هذا الجمل الاخيرة الفصلان والاخيران هذا خلاصة المسألة في تفصيلها. نعم - [00:46:19](#)

ولا تنكر الاطالة في هذا الموضوع فهو مذلة اقدام الخلق. وما نجى من معاقبه الا اهل البصائر والمعرفة بالله وصفاته وامره. الله اكبر على عباده نصر من يشاء نسأل الله ان يرزقنا البصيرة والعلم النافع والعمل الصالح. وان يهدينا سواء السبيل ويرحم المصنف. وشيخه واعداء الاسلام - [00:46:40](#)

على ما بينوا والفوا انه جواد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. عليه الصلاة والسلام. السلام عليكم ورحمة - [00:47:03](#)